مجتمع

الأمم المتحدة تطلب 5 مليارات دولار لأفغانستان

أطلقت الأمم المتحدة نداءً لتمويل أكبر خطة استجابة إنسانية في تاريخيها لبلد واحد، تصل إلى نحو 5 مليارات دولار لتقديم المساعدات الإنسانية لأفغانستان خلال العام الجاري. وتشمل الخطة تقديم المساعدات الصحية والغذائية والزراعية وعلاج سوء التغذية والمأوى في حالات الطوارئ، وتوفير المياه والصرف الصحي، والحماية، والتعليم في حالة الطوارئ. وقال وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيثس إنّ قرابة 23 مليون أفغاني بحاجة إلى مساعدات، أي أكثر من نصف الشعب. (العربي الجديد)

زلزال عنيف يضرب السواحل الغربية لقبرص

ضرب زلزال عنيف بلغت قوّته 6,6 درجات على مقياس ريختر البحر المتوسط قبالة السواحل الغربية لجزيرة قبرص، فجر أمس، بحسب ما أفاد معهد الزلازل الأميركي. وقال المعهد إنّ الزلزال وقع في عرض البحر على عمق 19,6 كيلومتراً وعلى بُعد 48 كيلومتراً من مدينة بوليس الساحلية. وأكدت الشرطة، أمس، أنّها لم تتلق أي بلاغ عن وقوع ضحايا أو تدمير مبانٍ من جرّاء هذا الزلزال الذي شعر به بقوة سكّان الجزيرة، بما في ذلك العاصمة نيقوسيا، واستمرّ لفترة طويلة نسبياً، كما شعر به السكان في عدة دول قريبة. (فرانس برس)

أول عملية زرع قلب خنزير لإنسان

أعلنت جامعة «ميريلاند» (جامعة أبحاث عامة تقع في كوليدج بارك في الولايات المتحدة)، أنّ جرّاحين أميركيين نجحوا في زرع قلب خنزير معدّل وراثياً لمريض بشري، في أول عمليّة من نوعها. وقالت كليّة الطب في الجامعة، في بيان، إنّ العملية الجراحية التي أجريت يوم الجمعة الماضي أثبتت لأول مرة أنّ قلب حيوان يمكن أن يعيش في جسم إنسان من دون رفض فوري. وكان المريض دايفيد بينيت (57 عاماً) قد اعتُبر غير مؤهّل لعملية زرع قلب بشري. ويخضع المريض المقيم في ميريلاند لعناية طبية مركّزة لتحديد كيفية أداء القلب المزروع. وقال بينيت عشيّة العمليّة: «إمّا أن أموت أو أن أجري عملية الزرع هذه. أريد أن أعيش. إنّه خياري الأخير». ومنحت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) تصريحاً طارئاً لإجراء هذه الجراحة ليلة رأس السنة، كخطوة أخيرة لمريض لم يكن مؤهلاً لعملية الزرع التقليدية.

وقال الجرّاح بارتلي جريفيث الذي أجرى العملية إنّ «هذه عملية جراحية رائدة وتقرّبنا خطوة من حلّ أزمة نقص الأعضاء». أضاف: «نتقدّم بحذر لكنّنا متفائلون أيضاً بأنّ هذه الجراحة الأولى في العالم ستوفّر خياراً جديداً مهمّاً للمرضى في المستقبل». وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2021، أعلن جراحون في نيويورك أنّهم نجحوا في زرع كلية خنزير في جسم إنسان. وفي ذلك الوقت، كانت العملية هي التجربة الأكثر تقدماً في هذا المجال، لكنّ الإعلان الأخير تجاوزها.

(فرانس برس)

(فيليب ماركو/ فرانس برس)

إسبانيا: استغلال قاصرات جنسياً

ناصر السهلي

بدأت إسبانيا العام الجديد بفضيحة هزّت الرأي العام، تمثلت في استغلال فتيات يُقمن في مركز لرعاية الأطفال على أيدي عصابات إجرامية. وتمّ استغلال هؤلاء الفتيات جنسياً واستخدامهن في تصوير أفلام إباحية وترويج المخدرات. هذه التفاصيل تكشفت في السادس من الشهر الجاري. وتبيّن أن بعض عناصر الشبكات الإجرامية هي من أصول مهاجرة، وتحديداً من جمهورية الدومينيكان والمغرب.

وبحسب الصحافة الإسبانية، فإن القضية اكتشفت بالصدفة، حين أوقفت دورية شرطة فتاة في السادسة عشرة من عمرها كانت تحت تأثير المخدرات وبدا أنها ترتجف خوفاً. وروت للضباط قصتها، وهي واحدة من أخريات استدرجن على وسائل التواصل الاجتماعي بوعود عمل لكسب المال، إلا أنه تم توريطهن بالإدمان على مخدّر كراك الكوكايين، ثم احتجازهن وإجبارهن على تنفيذ طلبات عناصر الشبكة. وهؤلاء الفتيات، وفقاً لما كشفته الصحافة الإسبانية، ومن بينها صحيفة «إل بايس»، أودعن في مركز لرعاية الأطفال جراء وجود مشاكل في بيوت عائلاتهم.

ما روته الفتاة ساهم في اعتقال 37 شخصاً، هم جزء من شبكة إجرامية كانت شرطة مدريد تعمل على تفكيكها منذ 8 أشهر. ونشرت الشرطة الإسبانية شريط فيديو يتضمن توقيفها أعضاء في الشبكة. وبحسب صحيفة «إل موندو ديبورتيفو»، لم يكن موظفو مركز الإيواء يعلمون باستغلال عشر فتيات تتراوح أعمارهن بين 15 و16 عاماً. وكانت البداية في توريطهن بالإدمان على مخدّر الكراك (كراك الكوكايين)، ثم طلب منهن نقله من مكان إلى آخر من خلال استخدام الدراجات الكهربائية، كما تم استغلالهن جنسياً لجني المزيد من المال. وكشفت تحقيقات الشرطة أنّ أحد أشهر مغني الراب، سايمول فيلي، شارك في إجبار الفتيات على الظهور في فيديو كليبات. وبحسب البيان الأمني، اعتقل فيلي بسبب علاقته بالشبكة.

وكشفت التحقيقات أنه «تمت الإساءة للفتيات بشكل ممنهج وبوسائل عدة». وتشير وسائل إعلامية محلية إلى أنّ أساليب عمل الشبكة «تشبه عمل المافيا».

فتيات أخريات جرى إنقاذهن أخبرن صحيفة «بوبليكو» عن توريطهن بسرعة وإجبارهن على العمل في نقل المخدرات وممارسة الجنس. كما احتجزت فتاة مدة ثلاثة أيام أسفل صالون تصفيف شعر، حيث نصبت كاميرات وأجبرت على ممارسة الجنس لإنتاج أفلام إباحية، بحسب صحيفة «إل بايس»، التي أرفقت الموضوع بصور عن المكان.

ما تعرضت له الفتيات أثار غضب المواطنين، بسبب الفشل في حماية هذه المراكز التي تستقبل الأطفال. وعلى الرغم من أنّ بعض الأهل يتحملون جزءاً من المسؤولية والتقصير في مراقبة نشاطات أولادهم على وسائل التواصل، يقول ساسة محليون إن ما حدث يثير أزمة في البلاد. وجرى تداول أخبار لفتت إلى أن أحد المراكز أنذر الشرطة الوطنية الإسبانية باستغلال فتيات. وتسعى مستشارة الأسرة والشباب والسياسة الاجتماعية كونسبسيون دانكوزا لإيجاد تفسيرات للانتهكات التي وصفتها بالممنهجة.

في البداية، أنكرت السلطات الإقليمية في مدريد، المسؤولة عن مؤسسات اجتماعية لرعاية الأطفال، ما حدث. وحتى يوم الاثنين الماضي، أصدرت بياناً جاء فيه أنّ «معلومات الشرطة المتعلقة بارتكاب جرائم بحقهن غير صحيحة». وفي اليوم التالي، اضطرت السلطات إلى الاعتراف بأنّ الشرطة كانت على حق.

ووُجهت انتقادات لاذعة إلى السلطات بعدما كشفت وسائل إعلام أنّ الفتيات، وهن من خلفيات إثنية متعددة، لم يخضعن للعلاج من «أعراض ما بعد الصدمة».

وأعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية في مدريد أنّها ستجري تحقيقاً شاملاً في ظل تقاعس السلطات عن حماية الأطفال. وقال الحزب الاشتراكي العمالي إن «الافتقار إلى حماية القصر فضيحة»، مشيراً إلى استجواب دانكوزا والسلطات المحلية للتوصل إلى تفسيرات واضحة حول كيفية حماية القاصرات ومساعدة رجال الشرطة. كما يصف تعامل السلطات مع الفتيات بعد اكتشاف ما حدث لهن بـ «الفضيحة»، في ظل بقاء بعضهن في مراكز الإيواء نفسها، التي أهملت أساساً مراقبتهن وحمايتهن، ولم تعمد إلى توفير العلاج لهن.

إلى ذلك، أظهرت تحقيقات نشرت عام 2019 إساءة معاملة الفتيات اللواتي يعشن في مراكز إيواء في جزر البليار (شرق إسبانيا)، عدا عن شكوك بـ«استغلال القاصرات جنسياً».

عقوبات قاسية

ليست حادثة استغلال القاصرات التي كشف عنها أخيراً الأولى من نوعها التي تجسّد إهمال النظام الاجتماعي في إسبانيا للأطفال والقاصرات. فقبل نحو 12 عاماً، أجري تحقيق عن مراكز الإيواء، ليتبين أنّ الصغار يتعرضون لعقوبات قاسية. وكشفت التحقيقات أنّ الطفل كان يحتجز أحياناً أكثر من 3 أيام في غرفته.

تحقيق

ما زالت الفتيات والنساء اليمنيات أكثر الفئات هشاشة. وهنّ يتعرّضنَ إلى انتهاكات كثيرة، ليس زواج القاصرات أوّلها ولا العنف الأسري آخرها. وهذه الحال إن تفاقمت في خلال سنوات الحرب الأخيرة، إلّا أنّها متجذّرة في المجتمع منذ زمن طويل

فتيات اليمن
زواج ومعاناة ثمّ طلاق مبكر

زكريا الكمالي

لم يعد الزواج المبكر والعنف القائم على النوع الاجتماعي المعانَيْن الوحيدَتَين اللتَين تواجهان الفتيات والنساء في اليمن، فالطلاق المبكر تحوّل كذلك إلى تهديد جديد، نظراً إلى الظروف الصعبة التي خلّفتها الحرب المستمرة في البلاد منذ سبعة أعوام. وللعام الخامس عشر على التوالي، يحتلّ اليمن المرتبة الأخيرة في المؤشّر العالمي للفجوة بين الجنسَين الذي وضعه المُنتدى الاقتصادي العالمي، إذ تعاني المرأة اليمنية من عدم المساواة بين الجنسين المترسّخة بشدّة في مجتمع موغل في النزعة الذكورية، وفقاً لمنظمات دولية وأممية. صحيح أنّ الوضع لم يكن أفضل حالاً قبل اندلاع النزاع الحالي، بما أنّ المجتمع الذكوري محكوم بالتقاليد القبلية، غير أنّ الأعوام السبعة الماضية شهدت تفاقماً قياسياً لمعاناة اليمنيات، وباتت المرأة فريسة سهلة لتحديات مركّبة. وفي ديسمبر/ كانون الأوّل الماضي، كشف اتحاد نساء اليمن عن تزايد نسب الطلاق في عدن (جنوب) لتبلغ مستويات مقلقة، إذ رُصدت ما بين 15 إلى 20 حالة طلاق يومياً لفتيات تتراوح أعمارهنّ ما بين 17 و30 عاماً. وبحسب الاتحاد، فإنّ الحالات كافة ترفض الصلح وتطالب بالانفصال والطلاق من جرّاء المعاناة المعاشة في المنزل الزوجي، وهو ما ينذر بكارثة اجتماعية بالغة التعقيد في حياة الأطفال والنساء خصوصاً.

ولا يقتصر الأمر على مدينة عدن فحسب، إذ في مدينة تعز (جنوب غرب) تزايدت كذلك معدّلات الطلاق المبكر بشكل لافت. ويشير المحامي عبد الله العزعزي لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «مئات من حالات الطلاق وصلت إلى المحاكم، وقد لجأت الزوجات فيها إلى القضاء لطلب الخلع». ويؤكد العزعزي أنّ «سبب حالات الطلاق بغالبيتها يعود إلى العنف الأسري الذي يمارسه الزوج، والقضايا بمعظمها تعود إلى من هنّ حديثات الزواج»، لافتاً إلى أنّ «ما يحدث ظاهرة مفزعة».

وتقف الظروف المعيشية للأزواج كسبب رئيسي في تسمّم العلاقة بين الزوجين، فالحرب قذفت ملايين اليمنيين إلى البطالة، في حين تزايدت متطلبات الحياة بشكل قياسي، نظراً إلى الانهيار الاقتصادي وتدهور سعر صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية. ونظراً إلى تزايد حالات الطلاق، لم تعد اليمنيّات يخشينَ من وصم المجتمع ونظرات الناس كما كان الأمر في الأعوام الماضية. وبحسب باحثين اجتماعيين، فإنّ عشرات اللواتي صرنَ مطلّقات في سنّ مبكرة، تغلّبنَ بشكل سريع على الظروف الصعبة، خصوصاً اللواتي صرنَ أمهات. فقد وجدت المطلّقات أنفسهنّ أمام تحدّ لإثبات ذواتهنّ، ولجأن للبحث عن فرص عمل أو أيّ مصدر دخل بمساعدة منظمات محلية ودولية، كذلك صار أطفالهنّ الاستثمار الأهمّ الذي تقوم عليه حياتهنّ بشكل كامل. وتفيد بيانات الأمم المتحدة بأنّ نحو 6,1 ملايين فتاة وامرأة يمنية في حاجة ماسة إلى خدمات الحماية، خصوصاً الناجيات اللواتي يشكّلن نسبة 73 في المائة من بين أكثر من سبعة ملايين نازح على مستوى البلاد. وفي مخيمات النزوح، تفتقر الفتيات والنساء إلى الخصوصية والسلامة، الأمر الذي يجعلهنّ أكثر عرضة للعنف والإيذاء، خصوصاً أولئك اللواتي فقدنَ معيلي أسرهنّ من جرّاء الحرب ووجدنَ أنفسهنّ أمام مسؤوليات جسام تستوجب تكيّفهنّ مع آليات سلبية من أجل البقاء على قيد الحياة.

ونتيجة الفقر والنظرة السلبية للمرأة، تزايدت نسبة زواج الصغيرات بطريقة لافتة في عام 2021 الذي يوشك على الانتهاء. وبحسب دراسة أعدّتها اللجنة المعنية بالاجئات التابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان وجامعة «جون هوبكينز» في ثلاث محافظات يمنية، كُشف عن حالة زواج واحدة لفتاة يتراوح عمرها ما بين 10 أعوام و19 عاماً من بين كلّ خمس فتيات نازحات، في حين تُسجَّل حالة واحدة من بين كلّ ثماني فتيات في المجتمع المضيف. وتشير الدراسة نفسها التي اطلعت عليها «العربي الجديد» إلى أنّ الفتيات المتزوّجات عانَينَ كذلك من النتائج المؤثّرة سلباً على صحة الأمّ، فيما تشمل آليات التكيّف السلبية المحتملة الأخرى الإكراه على العمل في مجال الجنس والتسوّل وعمالة الأطفال والاتّجار بالبشر ومحاولة الانتحار وغيرها.

ويعود تزايد حالات العنف الاجتماعي ضدّ الفتيات والنساء اليمنيات إلى انهيار مؤسسات الدولة والتشريعات القانونية وغياب آليات الحماية غير الرسمية. وحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في اليمن، فإنّ الخدمات العامة للناجيات من العنف مثل المأوى للواتي يحتجنّ إلى حماية، وكذلك الدعم النفسي-الإجتماعي، والدعم النقدي الطارئ للحماية الأساسية، تكاد تكون معدومة. وأعاد المكتب ذلك إلى نقص في تمويل برامج حماية المرأة. ففي حين فقدت 350 ألف امرأة يمنية في عام 2020 إمكانية الوصول إلى خدمات خاصة بضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي بعد إغلاق 12 مساحة آمنة للفتيات والنساء بسبب نقص في التمويل، لم تتلقّ الأمم المتحدة حتى أكتوبر/ تشرين الأول 2021 سوى 54 في المائة فقط من مبلغ 27 مليون دولار أميركي مطلوب لتنفيذ برامج حماية المرأة بموجب خطة الاستجابة الإنسانية لليمن لعام 2021. ويؤكد المكتب ضرورة توسيع نطاق خدمات حماية المرأة التي تشمل المساعدات الطبية والدعم النفسي الاجتماعي والمأوى الطارئ والمساعدة القانونية وخدمات الصحة النفسية-الاجتماعية المتخصصة، وذلك لتلبية الاحتياجات المتزايدة، مع توسيع التغطية الجغرافية وتعزيز القدرات لمقدّمي الخدمات. ومنذ أواخر عام 2020، أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تطبيقاً خاصاً للهواتف المحمولة يهدف تقديم إرشادات الحماية للناجيات من العنف ضدّ المرأة في كلّ أنحاء اليمن، وذلك في ظلّ ارتفاع معدلات ذلك العنف بنسبة 63 في المائة منذ بداية الحرب في عام 2015. لكنّه ونظراً إلى الأميّة التكنولوجية في مجتمعات النازحين والبلدات الريفية، يبدو هذا النوع من الحماية محدود الانتشار في أوساط اليمنيات المعنّفات، فضلاً عن رغبة كثيرات في تسوية مشاكلهنّ بعيداً عن المنظمات المحلية أو الدولية.

تجدر الإشارة إلى أنّه وبحسب باحثين اجتماعيّين، ثمّة مئات من حالات العنف ضدّ الفتيات والنساء تظلّ طيّ الكتمان. ولا يمكن أن تظهر علناً سوى الحالات التي تُسجَّل في المجتمعات الحضرية أو في أوساط المتعلّمات اللواتي يلجأن إلى طلب الدعم من منظمات معنيّة أو من القضاء.

الفتيات النازحات من أكثر المعرّضات إلى الزواج المبكر باليمن (أحمد الباشا/ فرانس برس)

6,1 ملايين

فتاة وامرأة يمنية، خصوصاً من النازحات، في حاجة ماسة إلى خدمات الحماية بحسب بيانات للأمم المتحدة

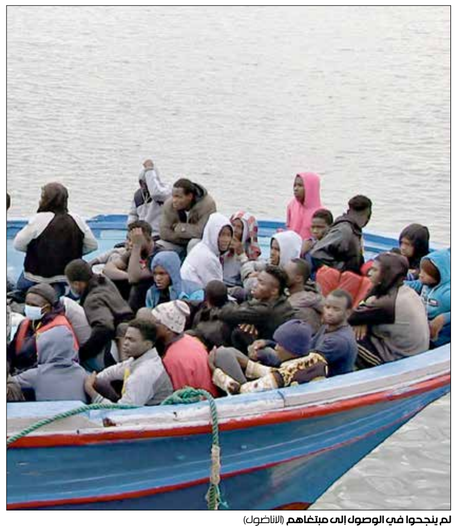
لم ينجحوا في الوصول إلى مبتغاهم (الأناضول)

إخفاق ليبي ودولي في حماية المهاجرين

طرابلس ـ **أسامة علي**

على الرغم من الهدوء الأمني والانشغال بالانتخابات في ليبيا، يبقى ملف الهجرة السرية مطروحاً في ظل تزايد أعداد المهاجرين عبر البحر، والظروف اللاإنسانية التي يعيشونها في مراكز الاحتجاز. وشهد العام الماضي تحسناً نسبياً في أوضاع المهاجرين المحتجزين في مراكز الإيواء، بسبب تراجع الأعمال المسلحة في البلاد. إلا أن الناشط الليبي الحقوقي من سبها (جنوب البلاد) رمزي المقرحي يؤكد استمرار نشاط التهريب عبر الصحراء والبحر. ويقول لـ «العربي الجديد» إن «استخدام عبارة التحسن النسبي هو اعتراف أممي ودولي بفشل

> قدرة ليبيا تنحصر باعتراض المهاجرين وإعادتهم الى مراكز الاحتجاز

كل الجهود لإنقاذ أوضاع هؤلاء المهاجرين الذين يواجهون مخاطر كبيرة»، موضحاً أن «تراجع العمليات المسلحة في البلاد قد تكون نتيجته عكسية بالنسبة للمهاجرين بسبب تفرغ المسلحين لإعادة تنشيط هذه التجارة والتربّح منها».

ولا يفصل المقرحي بين أوضاع المهاجرين خارج مراكز الاحتجاز وداخلها، موضحاً أن المهاجر يعاني من الاستغلال في كلا الحالتين. ويقول إن «غالبية مراكز الاحتجاز هي في أيدي مجموعات مسلحة متورطة في نشاط تهريب المهاجرين. فالمراكز التي تسيطر عليها السلطات قليلة جداً. وحتى الأخيرة تديرها مجموعات مسلحة تتبع السلطات بالاسم وتمارس أنشطتها بمعزل عن أي رقابة أو قانون».

ويقول المقرحي إنه على مقربة منه في بني وليد (جنوب شرق طرابلس)، توجد مستودعات لجمع المهاجرين القادمين من الجنوب قبل ترحيلهم من خلال عصابات التهريب إلى نقاط عدة على شاطئ البحر. ومؤخراً، تضاربت الأرقام بشأن عدد الغرقى الذين قضوا بسبب انقلاب قارب يقلهم أمام شاطئ مدينة الخمس. وأفادت وكالة الأنباء الفرنسية بأن عدد الجثث هو 28، في حين قالت وكالة «رويترز» إن العدد لم يتجاوز الـ 15 جثة. ولم يصدر أي بيان من قبل السلطات الليبية، ما يؤكد حالة التخبط التي يعيشها مختلف المعنيين في ملف المهاجرين، سواء في ليبيا أو المجتمع الدولي.

وفي وقت سابق، أعلنت منظمة الهجرة الدولية تجاوز عدد المهاجرين الغرقى 1500 وذلك منذ بداية العام الماضي وحتى نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، فيما تم اعتراض أكثر من 30 ألف مهاجر قبالة الساحل الليبي وإنقاذهم. وتطالب الحكومة الليبية المجتمع الدولي بضرورة العمل على إنهاء معاناة المهاجرين، مؤكدة أنها ليست مسؤولة لوحدها عن هذا الملف كونها «دولة عبور». ودعت وزارة الخارجية «الجميع إلى التكاتف لمعالجة الأزمة من دول المصدر»، مقترحة جملة من الإجراءات، من بينها تنفيذ مشاريع تنموية للحد من الهجرة. ومنذ منتصف العام الماضي، بدأت السلطات الليبية التنسيق مع الأمم المتحدة لترحيل المهاجرين الموجودين في مراكز الإيواء الى بلدانهم. لكن هذه الخطوات بدأت تواجهها عراقيل جديدة، إذ رحّلت السلطات مؤخراً 18 مهاجراً سودانياً إلى بلادهم، فيما احتجت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون المهاجرين على هذه الخطوة، واصفة إياها بـ«القسرية». كما لفتت إلى «اعتقالهم واحتجازهم وطردهم بشكل تعسفي».

في المقابل، يسأل المسؤول في الإدارة العامة للدوريات الصحراوية التابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية عز الدين السعداوي: «ماذا قدمت المفوضية للمهاجرين غير رمي إخفاقاتها على أكتاف السلطات الليبية؟ لم نسمع منها نداء للمجتمع الدولي لحل هذا الملف وإنهاء هذه المعاناة».

ويقول السعداوي لـ«العربي الجديد»: «لا نرى بيانات المنظمات الدولية إلا بعد حوادث الغرق والكوارث»، لافتاً إلى أنها «لا تتحدث عما فعلته لإنقاذ المهاجرين قبل وصولهم إلى البحر». يضيف أن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أكدت وجود 600 ألف مهاجر في ليبيا يعلمون ويقيمون فيها. وطوال السنوات العشر من عمر أزمة المهاجرين في ليبيا، لم نسمع عن برنامج تنموي واحد من قبل هذه المنظمات. كما أن مصير من تنقذهم وتنقلهم الى دول أوروبية غير معروف، وما من ضمانات لعدم استغلالهم في العمالة الرخيصة في تلك البلدان». ويشير إلى أن قدرة ليبيا تنحصر باعتراض المهاجرين وإعادتهم الى مراكز الاحتجاز لتزداد معاناتهم في ظل مخاوف ليبية من توطينهم في ظل الإهمال الدولي، بالإضافة إلى دول المنشأ وتلك التي يلجأون إليها.

وكان المجلس الرئاسي الليبي قد أعرب عن خشيته من نية بعض الأطراف الدولية توطين المهاجرين السريين في ليبيا، مطالبة بضرورة تضافر جهود المجموعة الدولية لوضع الحلول، ومنها «نقل المعركة ضد تدفق الهجرة من البحر إلى الجنوب للحد من المخاطر».

فسبكة

تدفع الظروف الامنية والمعيشية الصعبة التي اختبرها الليبيون على مدى السنوات الماضية، وما زالوا، الكثير من الشباب الى خيار الهجرة السرية غير آبهين بالنتائج التي قد تكون كارثية، في محاولة لإيجاد عمل في بلد يؤمّن لهم الاستقرار والامان. ويتداول الكثير من الناشطين والاهل والاصدقاء صورا لمفقودين يرجح ان يكونوا قد غرقوا في البحر، مطالبين السلطات الليبية والمجتمع الدولي بالتحرك وايجاد حلول لهذه الأزمة المستمرة.

ما حقيقة ظهور «دلتاكرون»؟

ما زال من المبكر تحديد ماهية «دلتاكرون»، اكان متحوراً جديداً ام خطأ مخبرياً. وفي وقت يدعم كل عالم وجهة نظره، ينصح البعض بالتريث

بيروت ـ **ملاك مكي**

أعلن أستاذ العلوم البيولوجية في جامعة قبرص، ومدير مختبر التكنولوجيا الحيوية والفيروسات الجزيئية ليوندويس كوستريكيس، يوم الجمعة الماضي عبر الشبكة القبرصية «سيغما تي في»، وجود متحور جديد من فيروس كورونا، يحمل خصائص مشتركة من متحوري «أوميكرون» و«دلتا» وأطلق عليه اسم «دلتاكرون». وأعلنت وكالة «بلومبيرغ» السبت الماضي الخبر، وكشف الباحث القبرصي عن تسجيل 25 حالة إصابة من المتحور الجديد، منها 11 حالة في المستشفيات. كما أشار إلى وجود رابط بين ظهور المتحور الجديد والمستشفيات، وإلى أن الأيام المقبلة ستكشف إن كان المتحور الجديد أكثر عدوى أو خطورة من المتحورات الأخرى لفيروس كورونا الجديد.

ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بالخبر، وسجلت كلمة «دلتاكرون» أكثر الكلمات تداولاً على منصة «تويتر» يوم الأحد الماضي. وأثارت بعض التعليقات السخرية من المتحور الجديد أو القلق من خطورته وآثاره الصحية. ولم تصدر منظمة الصحة العالمية بياناً حول الموضوع حتى الآن. إلا أن علماء وباحثين من مختلف دول العالم طرحوا الكثير من التساؤلات حول «دلتاكرون» على اعتبار أنه لا يمكن الحديث عن متحور جديد، بل قد يعود «دلتاكرون» إلى خطأ مخبري في مختبر الباحث القبرصي. وخصوصاً بعد تحليل التسلسل الجيني للعينات الـ 25 التي أرسلت في السابع من الشهر الجاري إلى قاعدة البيانات العالمية «GISAID» التي تتابع تغيرات الفيروس.

وإثر الإعلان، علّق أستاذ علم الفيروسات في قسم الأمراض المعدية في جامعة «امبريال كوليدج» في لندن توم بيكوك، والذي كان ضمن الفرق الإنكليزية لمواجهة فيروس كورونا الجديد، عبر حسابه على «تويتر» على معطيات «دلتاكرون» باعتباره ناجماً عن احتمال «تلوث» حصل في المختبر، أي حصل مزج بين عينات لمرضى مصابين بمتحور «أوميكرون» ومصابين آخرين بمتحور «دلتا»، وقدّم شرحاً علمياً لما قد حصل. في المقابل، ردّ كوستريكيس على شكوك بعضهم ودافع عن نتائج مختبره، مؤكداً وجود سلالة «دلتاكرون» التي تجمع خصائص «دلتا» و«أوميكرون».

ونقلاً عن صحيفة «إندبندنت» البريطانية، اعتبرت الدكتورة كروتيكا كوبالي، وهي خبيرة الأمراض المعدية في منظمة الصحة العالمية، أن متحور «دلتاكرون» ليس حقيقياً. ومن المرجح أن يكون ناجماً عن تلوث مخبري من تسلسل «أوميكرون» في عينات «دلتا»، مشددة على أهمية عدم نشر معطيات غير دقيقة أو أكيدة عن متحورات جديدة.

> لا سبب للتشكيك بنتائج المختبر القبرصي بل حاجة لمزيد من المعطيات

من جهته، أشار عالم الفيروسات اليوناني الدكتور جكيكاس ماجيوركينيس من الجامعة الوطنية في اليونان وعضو الفريق العلمي اليوناني، نقلاً عن موقع «L'express»، أن التحاليل المخبرية الأولية المستقلة تظهر أن «دلتاكرون»، والذي ضجت به الوسائل الإعلامية مؤخراً، يعود إلى خطأ تقني مخبري وليس إلى انتشار متحور جديد من كورونا.

وقال الباحث البلجيكي في الميكروبيولوجيا إيمانيول أندري على الإذاعة البلجيكية «RTBF» إنه من المؤكد أن «دلتاكرون» يعود إلى خطأ مخبري ونحن في صدد معرفة ما هو». وهذا ما افترضه أيضاً الباحث في معهد «باستور» أرنو فونتاني، نقلاً عن القناة الفرنسية «BFMtv»، موضحاً أن «دلتاكرون» عبارة عن مزيج حصل داخل المختبر. ويشار إلى إرسال العينات إلى معهد «باستور» الفرنسي لدراستها وتحليلها.

في المقابل، أكّد عالم الفيروسات ورئيس الشبكة العالمية للفيروسات البروفيسور كريستيان بريشو، في مقابلة مع قناة «فرانس 24»، أن المزج بين متغيرات مختلفة أمر ممكن حدوثه في عالم الفيروسات بشكل عام وفي فيروس كورونا الجديد. طالما هناك انتشار سريع لمتحورين، فإن احتمال إعادة التركيب أو المزج بين المتحورين كبير جداً. أضاف أنه لا يوجد سبب للتشكك بنتائج المختبر القبرصي، بل هناك حاجة لمزيد من المعطيات لتأكيد ظهور المتحور الجديد.

أما البروفيسورة في علم الفيروسات في جامعة «باريس ديكارت» كريستين روزيو، ونقلاً عن قناة «فرانس 24»، فقد اعتبرت أنه من السابق لأوانه قول أي شيء، إذ تحتاج المسألة إلى مزيد من التحاليل العلمية، غير أن احتمالية المزج واردة جداً.

في المقابل، شددت روزيو على أن «الانتشار السريع للمتحورات في العالم يبقي المجتمعات تحت رحمة هكذا نوع من الأحداث»، موضحة أن الاستراتيجيات الصحية المبنية على نسب تلقيح عالية في البلدان الغنية لن تقدّم حلولاً للمشكلة، وأن الاستراتيجيات الوطنية لا تكفي وحدها في مواجهة الفيروس. ويجب اعتماد استراتيجية عالمية مبنية على خطط عالمية للتلقيح.

مريض بكورونا يعالج في احد مستشفيات فرنسا (ليكولاس توكات/ فرانس برس)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قصة لاجئ

عجز اللاجئ الأفغاني شمال خان عن تحقيق أحلامه، وبات جل طموحه اليوم كفاية عائلته في باكستان

شمال خان
لاجئ أفغاني خسر أحلامه

كابول ـ **صبغة الله صابر**

كان شمال خان، الذي وُلد في أفغانستان، صغيراً عندما قرر والده شير خان مغادرة قريتهم في شرق أفغانستان والانتقال إلى باكستان بحثاً عن لقمة العيش. ومنذ ذلك الوقت، تعيش العائلة في باكستان بعيداً عن الأهل والأقارب، علماً أنّه يحب العودة إلى بلاده والعيش فيها، إلا أن الواقع الأمني والمعيشي يحول دون ذلك. ويقول شمال خان لـ «العربي الجديد» إنّ «العيش في بلاد اللجوء صعب للغاية. كانت لدي أحلام كثيرة، منها دراسة الطب. لكن الوضع الأمني في بلادنا وحالتنا المعيشية حالا دون ذلك. الآن ليس لدي أي حلم غير العمل لتأمين ما تحتاجه أسرتي». كان عمره خمس سنوات عندما جاءت أسرته إلى باكستان، وسكنت في مخيم شمشتو في شمال غرب باكستان، على مقربة من حدود بلاده. ولطالما حلم الوالد شير خان بتعليم أبنائه الثلاثة وهم: شمال خان، وزاهد خان، وعثمان خان. لكن بسبب الفقر، لم يتمكن من إرسالهم إلى المدارس، باستثناء تعليمهم القرآن في المسجد.

في الوقت الحالي، يعمل شمال خان في مقابل أجر يومي، ويكسب ما بين 500 (6 دولارات) وألف روبية (نحو 13 دولاراً). أما والده شير خان، فيجمع الكراتين وعلب العصير وغيرها ثم يبيعها. من جهته، يعمل زاهد خان في محل لبيع الأحذية في مدينة راولبندي المجاورة للعاصمة إسلام أباد، ويتقاضى عشرة آلاف روبية شهرياً (نحو 130 دولاراً).

ويدفع شمال خان ثمانية آلاف روبية بدل إيجار المنزل الذي يقطنه. لكنه يلفت إلى أن منزله طيني، ولا يقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء. ويقول: «مهما حاولنا العمل لتحسين أوضاعنا الاقتصادية واستئجار منزل جديد، نجد أنفسنا عاجزين عن تحقيق أي تقدم».

يشتاق شمال خان للتوجه إلى قريته وزيارة أقاربه، إلا أن الإجراءات المفروضة على الحدود الباكستانية الأفغانية تجعل الأمر صعباً. ويقول إن الناس كانوا يتوجهون إلى أفغانستان من دون جواز سفر أو تأشيرة، «وقد ذهبت مرات عدة مع والدي عندما كنت مراهقاً. أما الآن، فلا أستطيع ذلك». أما الأب، فيحلم الآن بتزويج ابنيه زاهد خان وعثمان خان. إلا أن العائلة غير قادرة على تأمين تكاليف الزواج في الوقت الحالي.

جدران ناطقة

السياسة ورسومات الحاضر والماضي

بين الماضي والحاضر هناك تاريخ طويل من الحروب التي لم تهدأ في أنحاء العالم، وأيضاً مسيرة طويلة للناشطين الذين يرفضونها تحت أي ظرف، وكذلك شهادات نقلتها جدران على مرّ الأيام، والتي اندثر بعضها أو لا يزال موجوداً لكن لقطات عدسات الكاميرات حفظتها، وبقيت بصمة سلبية للسياسة التي لا تراعي الإنسانية.

في أوكرانيا التي تعيش حالياً وسط تهديدات الغزو الروسي لأجزاء جديدة من أراضيها، بعدما ضمت موسكو شبه جزيرة القرم إلى سلطتها عام 2014، تعرض الجدران رسومات غرافيتي كثيرة تظهر النزعة القومية المتنامية لدى الشعب، وبينها بالدرجة الأولى لخريطة البلاد الموحدة، وأخرى تظهر رموزاً في تاريخ البلاد وحضارته وثقافته. كما تتضمن الرسومات شخصيات غربية تواكب تطلع الأوكرانيين إلى القومية الأوروبية المنشودة منذ سنوات، على غرار التقارب مع الولايات المتحدة، وحلم التحرر الكامل من الجارة القوية روسيا. في المقابل، تتعدد رسومات الغرافيتي في القرم نفسها، والتي تظهر الولاء الكامل لسيادة روسيا عليها، وفي مقدمها صور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وفي مسار الحروب المندلعة، تلتقي أفكار فنانين منذ سنوات على رفض حرب اليمن التي جلبت مآسي كبيرة للشعب. وقبلها ترك آخرون بصماتهم على جدران مدينة حلب السورية للدعوة إلى السلام المفقود. ولا بدّ من وقفة أمام الرسوم المؤثرة التي تتداخل مع بقايا المنازل والمباني المدمرة في غزة، وحروب ليبيا وأفغانستان...

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، الأناضول/ Getty)

رسالة الأوكرانيين للروس... خريطة كاملة

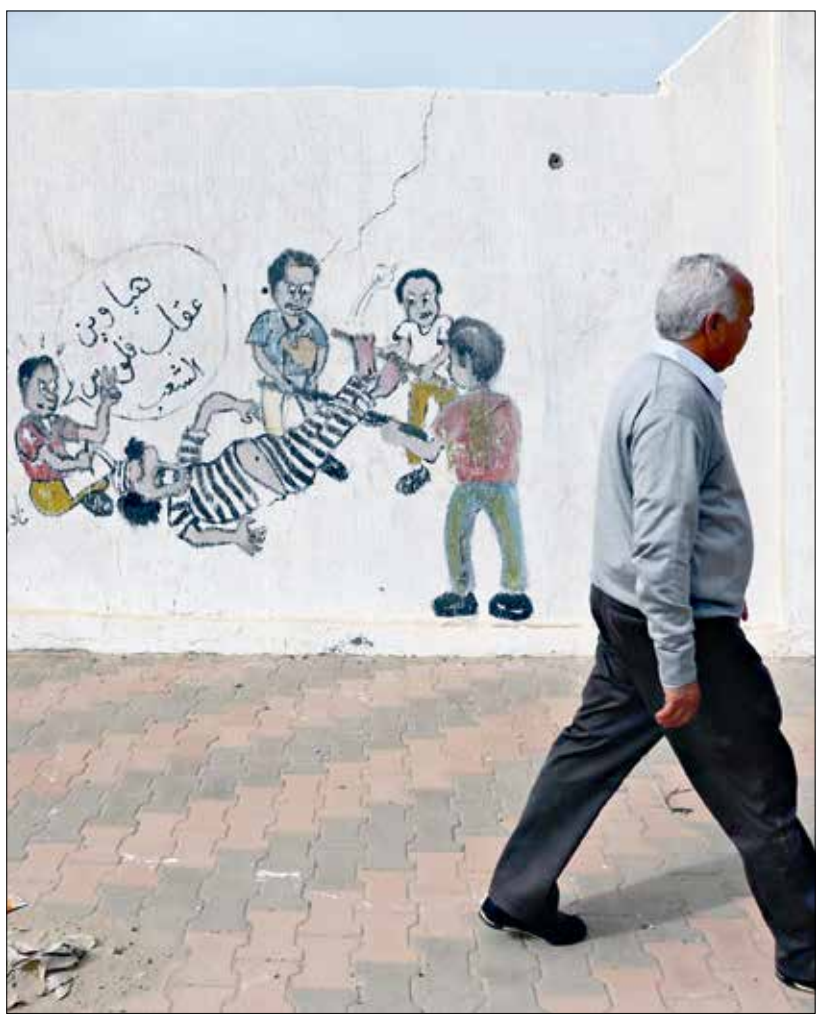

رسمة «الولاء الكامل» لروسيا وبوتين في القرم

الليبيون ثاروا يوماً على قسوة معمر القذافي

حلم من قلب الدمار في غزة

ضد قتل الأطفال في اليمن

وردة للسلام على جدار في حلب

في السابق رفض العالم إرهاب «القاعدة»